

السادات يعلن في حديث صحفى الانسحاب الثانى كان مقروضا ان يتم عام ٧٤ ودفعنا ابلابين جنيه من اجل فلسطين .. ونحن راضون الديمقراطية في مصر عريقة .. واصيلة

اعلن الرئيس السادات اسرارا هامة عن الموقف .. تحدث الرئيس عن الخلاف الذى يزعمونه مع فلسطين .. وشرح علاقانا مع سوريا وقال ان الرئيس الأسدي يعلم جيدا انه لا حل منفرد .. وتكلم باستفاضة عن علاقانا بالاتحاد السوفيتى وأمريكا .. وحكى لماذا قررنا تنوع مصادر السلاح ..

قال الرئيس ان القذافي سحب ٢٥ طائرة ميراج .. فعوضتنا السعودية بأكثر منها .. واعلن انه يجرى انشاء مصنع للطائرات بالاتفاق مع السعودية .. وقال اننى راض عن موقف أخواننا العرب تجاه مصر ..

وقال الرئيس في حديث اطل به لسليم اللوزى رئيس تحرير جريدة الحوادث اللبنانية .. اننا لسنا بصدد تسوية نهائية .. وانما بصدد مرحلة جديدة للفصل بين القسوات .. لم نتحدث مع كينجر عن اية تمهيدات او ضمانات .. ولكن راديو اسرائيل هو الذى اذاع ذلك وتلقفه بعض الاخوان العرب واستنجموا وتصوروا ثم اترغوا .. وقال ان الانسحاب الثانى كان مفروضا ان يتم فى صيف ٧٤ ولكن الاحداث الداخلية فى امريكا عطلته حتى الآن .

وشرح الرئيس بالتفصيل ما يقال عن -
الخلافات بيننا وبين الفلسطينيين ..
وقال انا ابحت عن الشخص الذى يستطيع ان يدلنى عن نقط الخلاف ان كانت موجودة . ليس بيننا وبين الفلسطينيين اى خلاف .. ولكن جهات لا أريد تسميتها التى تسعى لذلك .. وتوحي للفلسطينيين بقصة الخلاف .. ماتحملناه خلال ٢٥ سنة من اجل فلسطين معروف .. وما ضحينا به معروف .. ولقد اتفق هذا البلد أكثر من عشرة بلايين جنيه من اجل فلسطين ونحن راضون .

وقال الرئيس ان كلام ابو ابياد جا ناقصا كما يقول الانسان . ولا تقربوا الصلاة . ذلك اننى سألته هل هناك امكانية لتفاهموا مع الملك حسين .. ولما عرفت انه لا امكانية قلت نبحت عن حل آخر .. وان عودة سستيمتر واحد من الضفة الغربية لفلسطين يعلو كل شئ .. انه احبا لاسم فلسطين الذى فالت عنه جولدا مائير لا يوجد شئ اسمه فلسطين .



واكد الرئيس ان الخلاف بين العرب
مفيد بشرط ان يبقى داخل الاستراتيجية
العربية .. اما خارجها لانه يصبح نوعا
من التخريب

تنوع مصادر السلاح

وشرح الرئيس السادات لماذا قرنا
تنوع مصادر السلاح .. وقال ان
الرئيس القذافي عندما امر على سحب
٢٥ طائرة ميغ .. اشترت لنا السعودية
من فرنسا أكثر من ٢٥ طائرة .
هناك مصنع بريطاني للطائرات سيتم
تفديده مشاركة بين مصر والسعودية .
وقال الرئيس ان الاخوان في السعودية
قاموا بواجبهم وكذلك الاخوة العرب
.. واكد الرئيس اننا سعدنا لأننا
ساعمنا في حل الخلاف بين ايران
والعراق .

وتحدث الرئيس عن الموقف الداخلي
لفال ان العمليات البنكية في سداد
الديون تسير بمتهي الدقوان مايتقنا
هو السيولة في العملة الصعبة .
واكد ان الديمقراطية في مصر اصيلة
وعريقة واننا نظور نظامنا السياسي
ليصبح اكثر ديمقراطية
وفيما يل نص حديث الرئيس مع
سليم اللوزي رئيس تحرير جريدة
الحوادث

حديث الرئيس

قبل ثلاثة اسابيع . رفض الرئيس
انور السادات ان يتكلم ، عندما قابلته
في استراحة القناطر الخيرية . كان
يبدو متالما ومتزعجا من البيان الذي
أصدرته اللجنة التنفيذية لمنظمة
التحرير ، والذي وصف فيه المحادثات
حول الانسحاب الجزئي من سيناء .
بانها ((مفايسة جز . من الارض
العربية المحتلة بالقضية القومية
كلها !)) .. وقال الرئيس يومها :
((مش عايز ارد على بيان المقاومة ..
مش عايز اتكلم دي الوقت !)) .

الاتحاد السوفيتي وأمریکا

وشرح علاقاتنا بالاتحاد
السوفيتي وأمريكا .. وقال ان أمريكا
خرجت بالخل خطوة خطوة .. والاتحاد
السوفيتي طلب الذهاب الى جنيف فورا
.. وجرام علينا بعد حرب أكتوبر ان
ندخل في لعبة الدولتين .. واذا وجدت
أمريكا فادرة على انجاز خطوة فهذه
مصلحة لنا .. وقال الرئيس انه رفض
اقتراحين سوفيتيين بوقف القتال بعد
المركة بـ ٦ ساعات .. وبعد ٢٤ ساعة
.. وانه اوقف القتال عندما وجد اننا
نحارب أمريكا لا اسرائيل . وقال اننا
نقبل الصداقة ونرفض التبعية لأي من
المسكرين وشرح الرئيس قصة تأخر
التسليم السوفيتي قبيل وبعد حرب
أكتوبر .. وقال ان طائرات ميغ ٢٢
وضلتنا في الفترة الاخيرة .. واكد اننا
لا نريد اخراج النفوذ السوفيتي من
المنطقة والا لأننا معاودة الصداقة
وتسهيلات الموانئ .

موقفنا مع سوريا

وشرح الرئيس موقفنا مع سوريا
.. وقال اننا عند فك الارتباط الاول
مع مصر .. اشترطنا ان يتم فلتارتباط
في الجولان . ولم اكن قد اخذت
تقويضا من الاسد بذلك .. تحدثت
مع كينجر عن خط الانسحاب ..
وموقف الخط الذي وصلت اليه سوريا
بعد معارك ١٠٠ يوم مضافا اليه
القبضرة .. وقد ابلغت الرئيس الاسد
بتفاصيل الاتفاق .. وعندما ذهبنا الى
مؤتمر القمة بالجزائر كان الرئيس الاسد
يخشي ان يكون حلا منفردا .. وقد
التقت به وعاتبته على ذلك .. وقلت
انه لا يوجد حل منفرد .. واخبرت
الرئيس بومدين بالتفاصيل .



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

انكم انتم الذين اقترحتم على كيسنجر فكرة عند مامسة أمن بين أمريكا وإسرائيل ؟
● أبدا ، انما يخيل الي انك تشير الى حديثي الذي نشرته جريدة ((واشنطن بوست))

- صحیح ..
● حينما سئلت عن الضمانات ، التي أنا على استعداد لاعطائها الى إسرائيل في حالة انسحابها في هذه المرحلة ، أجبت : ليس عندي ما اعطيه لإسرائيل في هذه المرحلة ، للأسباب التي شرحتها لك ، أي لا ضمانات الا في التسوية النهائية الشاملة . واذا كانت إسرائيل ستطالب بضمانات ، فانا اريد ضمانات قبل إسرائيل . وقلت للواشنطن بوست : في هذه الحالة ، أي اذا كان لابد من ضمانات في التسوية النهائية الشاملة فلماذا لا تقدم أمريكا ، وتعطى الضمانات للطرفين ؟
- المصادر الأمريكية تقول ان إسرائيل تلح في طلب الضمانات ، هل بحث الدكتور كيسنجر هذا الموضوع مكم ؟

لا شيء عن الضمانات

● حتى هذه اللحظة التي نجلس فيها هنا ، لم يبحث ولم يناقش ولم يفتح الدكتور كيسنجر ممي أي شيء عن أية ضمانات .
- إذن ، من أين خرج الحديث عن الضمانات ؟
● من راديو إسرائيل . وللأسف ، بعض الإخوان العرب ، اعتبروا كلام إسرائيل حقائق . واستنتجوا او تصوروا او افترضوا اننا نتكلم ونتناقش فيها .
- سيادة الرئيس ، لقد احتساج الدكتور كيسنجر الى أكثر من سنة ، بين تحقيق ذك الارتباط في بداية العام الماضي ، والسعي الى تحقيق انسحاب جزئي الآن .. فكم سيستغرق حتى تتحقق الانسحابات الجزئية المقبلة ،

هذه المرة ، كان مستعدا للكلام عندما قابلته في استراحة السد في اسوان . كان مرثاحا ، وكان ذهنه صافيا . لم يترك سؤالا بدون جواب ، وان كان حرص في بعض الاجوبة على ان يكون ديبلوماسيا ، والا يقول كل ما عنده !

قلت : سيادة الرئيس ، الآن ، وبعد ان تقدمت بمباحثات الدكتور كيسنجر في تحقيق الانسحاب الجزئي في سيناء ، هل في امكانكم ان تؤكدوا بان هذا الانسحاب سيتم بدون تمهيدات ؟

انسحاب

على الجبهات الثلاث

قال : أولا ، لا يوجد اتفاق حتى الآن . (يوم الثلاثاء ، الماضي) ثانيا ، اوضحت للدكتور كيسنجر منذ البداية ان المرحلة العاصرة من الانسحاب يجب ان تشمل المرات والبتروول . ثالثا ، قلت مرارا ، ويبدو ان على ان اكرد هذا الكلام كل يوم ، ان لهذه المرحلة هدفين ، الاول نزع القنبل من الموقف المتشعل في المنطقة . والثاني دفع عجلة السلام ، او ما نسميه Process of Peace فاذا اردنا لفضية السلام ان تندفع ، فلا بد من نزع القنبل ، أي بانسحاب إسرائيل على الجبهات الثلاث في وقت واحد . واذا كان الانسحاب على جميع الجبهات متقدرا ، فلا مانع من ان يتم على جبهة ورا ، جبهة . على ان يكون مفهوما وسلما به انه لا بد ان يتم الانسحاب على الجبهات المختلفة .

- والتمهيدات ؟
● نحن لسنا في صدد تسوية نهائية حتى نتحدث في التمهيدات . يجب ان يكون مفهوما ان قضية التمهدات مكانها في جنيف ، في التسوية الشاملة النهائية . والتمهيدات اذا وجدت ، يجب ان تكون من الطرفين . هل صحیح يا سيادة الرئيس .



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

ولا سيما أن العام القادم هو عام انتخابات في أمريكا ، ولا يتوقع المراقبون تحركا جديدا قبل عام ١٩٧٧ ؟

● خطوة الانسحاب الجزئي الذي يجري البحث فيه الآن ، كان المفروض أن تتم في نهاية الصيف الماضي ، صيف ١٩٧٤ . لقد زارنا الرئيس نيكسون في بداية الصيف ، وكان التقدير أن تتم هذه المرحلة في نهاية الصيف ، أي حوالى سبتمبر أو أكتوبر .. ولكن ما وقع في الولايات المتحدة بالنسبة لاستقالة الرئيس نيكسون ، جعل قضية السلام تتمر بعض الوقت . كان لابد أن يأخذ الرئيس الجديد جيرالد فورد فرصة ليثبت أوضاعه ، ويدرس القضية . وسافر إيجال آلون إلى واشنطن في نوفمبر ، وكان المفروض أن تبدأ بعد ذلك مباشرة . ولكن أيضا ، لظروف داخلية في الولايات المتحدة ، لم يتمكن الدكتور كيسنجر من المجئ إلى المنطقة .. ظروف أمريكية ، يعني التمثل كان خارجا عن إرادتنا ، فتأجل الموضوع من نوفمبر ، إلى ديسمبر ، إلى يناير ، إلى فبراير عندما وصل الدكتور كيسنجر ، وبدأ هذه المرحلة - الغريب أن بعض إخواننا كان يعتقد أننا خلال هذه المدة كلها ، كنا نتصل ، ونتناقش ، ونتفق .. وده ما حصلنا اتفاقا . ولكن هناك نقطة مهمة أريد أن أنبهك لها . أنك تسأل عن الخطوات الأخرى ، وكانك تقدر أننا سنبقى سنوات ناقش كل خطوة بعد خطوة . لقد شرح لك أن عملية الانسحاب الجزئي الذي يجري البحث فيه الآن ، تهدف إلى نزع القتل من الموقف القابل للاشتعال ، لدفع قضية السلام إلى الإمام . لذلك فلا مجال بعد أمام هذه الخطوة إلى الانتظار ، بل يجب أن نتوجه جميعا إلى جنيف ، لمناقشة الحل الكامل ، وبوجود كل الأطراف ، وإشراف القوتين الكبريتين . هذا هو تقديرنا ، وهذه هي خطتنا .

- الملاحظ يا سيادة الرئيس أن بينكم وبين المساومة الفلسطينية

علاقات غير مستقرة . تارة يبدو انكم متفاهمون ، وتارة يبدو العكس .. وقد جاء بيان منظمة التحرير الأخير ، الذي انهم مصر بمقاومة جزئه من الأرض العربية المحتلة بالقضية كلها ، ثم امتناع ياسر عرفات عن زيارتك ورغم تكرار دعوته .. وأخيرا لا أخرا ، اعتراف الفدائي الوحيد الذي بقي حيا في عملية فندق ((سافوي)) في تل أبيب ، وقوله أن العملية كانت تستهدف نصف التسمية الجزئية .. كل هذه الوقائع تثبت - إلا استقرارا في العلاقات المصرية - الفلسطينية . ما هي نقاط الخلاف بينكم بالضببط ؟ وما هي أسبابها ؟

لا خلاف مع الفلسطينيين

● أنا أبحث عن الشخص الذي يستطيع أن يدلني على نقاط الخلاف بيننا وبين الفلسطينيين ، إذا كان صحيحا أنها موجودة . بالنسبة لي أستطيع أن أقرر بأن ليس بيننا وبين الفلسطينيين أي نقساط خلاف ، لا بالنسبة لاستراتيجية القضية في النقطتين الأساسيتين ، وهما تحرير كل شبر من الأرض التي احتلت عام ١٩٦٧ ، والتمسك وعدم المساومة على حقوق شعب فلسطين . هناك التزام كامل في هاتين النقطتين الاستراتيجيتين .. ولكن يخيل لي ، أن هناك جهات - لا أريد تسميتها - تريد أن تفعل خلافا بين مصر والمقاومة الفلسطينية عن طريق الإجهاد للفلسطينيين ، أن بيننا خلافا في التكيك أو الأسلوب . فليس هناك أحد يستطيع الادعاء أننا غير ملتزمين بالخط الاستراتيجي الأساسي . ولسنا في حاجة للدفاع عن أنفسنا في هذا الموضوع ، لانتهنا مسؤوليتنا التي حملناها منذ أكثر من ٢٥ سنة . وما ضحينا به معروف للجميع . وهنا ليس منة ، وإنما حقيقة وواقع بشكل لا يتصوره



مركز الأهرام للتدريب وتكنولوجيا المعلومات

بشر . عشرة الاف مليون جنيه خسرها هذا البلد . وبعد ان كان من اغنى البلاد العربية ، اصبح من افقرها . كل ذلك من اجل القضية الفلسطينية ونحن راضون . وبعد كل هذا ، يحيى من يهمس في اذن الفلسطينيين في عاصمة عربية ، ويقول لهم ((ان هناك تدبيراً يجري بين مصر وامريكا والاردن ضد الفلسطينيين !!))

- ولكن الذي قال هذا الكلام هو ابو اباد .. قال اتكسم طليتم من الفلسطينيين تكليف الاردن بالتفاوض منهم .

ده حديث مبتود ، بالضبط زي ((لا تقربوا الصلاة)) ابو اباد كان عندي فعلا .. وانا سألته : هل هناك امكانية لكي تتفاهموا ، انتم الفلسطينيون فيما بينكم وبين الملك حسين ، ليحصل لكم على ارض يملكها لكم بعد ذلك ؟ فرد ابو اباد وقال ((هذا مستحيل في الساحة الفلسطينية)) وقلت له ما دام هذا مستحيلا .. لانه يجب ان يتم بارادتكهم انتم والملك حسين ، وليس بارادة طرف ثالث ، فلعينسا ان نجحت عن طريق اخر .. وهنا - وكنت اريد ان يتم ابو اباد كلام ((لا تقربوا الصلاة)) - انتهينا في هذا الحديث الى انه اذا كانت هناك امكانية لانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية فلنحاول اما عن طريق مصر - كما عرض ابو اباد - واما عن طريق جامعة الدول العربية . واعتبر الموضوع منتظيا ، ما دام ان التفاهم مع الاردن غير مقبول في الساحة الفلسطينية . نحن لم نطلب منهم ان يتفاهموا مع الاردن ، ولو كان هذا رأينا لاعلانه رسميا وعلانية . انما سألت ابو اباد ، وسألت ياسر عرفات هذا السؤال ايضا . وكان ابو اباد اوضح في الاجابة ، وقال : ((لا امكانية)) . ما فيش امكانية ؟ اذن انتهى هذا الموضوع ، ونبحث عن

انا من جهتي لن انحاز الى الحل الامريكي خطوة بخطوة ، ولن انحاز الى نظرية الحل السوفيتي بالذهاب فوراً الى جنيف . انا اقول المصلحة العربية تقضى بان لا ادخل لعبة الدول الكبرى او اكون اداة فيها . اين مصلحتي العربية واين تستفيد قضيتي ؟ اذا وجدت ان امريكا قادرة على انجساز اي خطوة لي بأسلوب الخطوة بخطوة ، فهذه مصلحة لي ، وعلى ان اقبلها . واذالم تستطع ، فتحن ذاهبون الى جنيف على وجه التاكيد . اذن نحن في كلتا الحالتين، لن نخسر شيئاً . وموقفى هو تبني ما فيه مصلحتي في النظريتين ، وليس الانحياز الى نظرية واحدة ، لكي لا اجد نفسى ادخيل في لعبة الدول الكبرى . هذا من ناحية ، ومن الناحية الثانية ، لكي احصل على افضل ما يمكن الحصول عليه من فائدة من هذين الموقفين . فاي اسلوب ، قادر على ان يعيد لي جزءاً من الارض ، أو الارض كلها ، لا بد لي ان اتبناه . .

أنا صاحب الفكرة

وسكت الرئيس السادات فترة ، اشتغل فيها بتفكير التبغ في غلبونه، ثم استطرد قائلاً :

● حتى تبقى المنطلقات واضحة ؟ اريد ان اسأل : من هو صاحب فكرة مؤتمر جنيف ؟ انا الذي اعلنت هذه الفكرة في الخطاب الذي القيته في مجلس الشعب يوم ١٦ اكتوبر ، ونحن في أوج انتصاراتنا . وفي ديسمبر ١٩٧٢ انا الذي ذهبت الى جنيف في الوقت

على وقف اطلاق النار ، وتم ذلك في ٢٢ أكتوبر ٧٢ • ولكن بعد ساعتين من وقف اطلاق النار، نقضت إسرائيل هذا الاتفاق • وحاولت ان تستولي على السويس أو على الاسماعيلية أو الاثني معا ، لكي تعمل وضعها على الجبهة المتداخلة • فخط ٢٢ أكتوبر الذي وفت قواتها عنده كان مقتلا رهيبا لإسرائيل ، بالإضافة الى ان الجيب كله كان مقتلا رهيبا • وقد حاولت جولدا مائير ان تنكر هذا الخط انكارا تاما ، بالرغم من ان الامريكيين قد صوروا هذا الخط ، وكذلك السوفيت • ومن جهتنا كنا قد اعطنا حدود هذا الخط بعد اعلان وقف اطلاق النار مباشرة • ولكني نذكر كم كان هذا الخط يشكل مقتلا لإسرائيل ، علينا ان نعود الى مذكرات اليمائز رئيس الأركان الإسرائيلي الفصول • والتي يروي فيها صراخ شارون الذي يعتبرونه بطلا • صراخه من خط ٢٢ بالرغم من ان أمريكا هي التي كانت تسانده • وكما قلت في برقيتي للرئيس حافظ الأسد ، بقيت عشرة أيام وأنا أواجه أمريكا • لم أكن أواجه إسرائيل وحدها ، بل كنت أواجه أمريكا • فلما تجاوز الإسرائيليون خط ٢٢ ، ظلت من الدولتين الكبيرتين اللتين ضمننا وقف اطلاق النار أن يردوا القوات الإسرائيلية الى خط ٢٢ أكتوبر ، أو أنا غير ملتزم بوقف اطلاق النار • وحدث ما حدث من التحركات السوفيتية ، التي قابلتها أمريكا باعلان حالة الطوارئ ، وجمعت دول أوروبا الغربية كلها ثور عليها • • • بعدها ، جاءني الدكتور كيسنجر • وكان ذلك أول اتصال مباشر لي بأمريكا فقبل ذلك حصل اتصال ، عندما أرسل لي كيسنجر ، عن طريق ادوار هيث ، السفير البريطاني في القاهرة فجر ١٢ أكتوبر ، وسألني اذا كان صحيحا أن مصر وافقت على وقف اطلاق النار !

الذي اتممت سوريا عن الحضور • يومها اهتمت ، بانتي ذاهب لمجرد اعلان ما تأمرت وافقت عليه مع أمريكا واتضح بعد ذلك ، أننا ذهبنا الى جنيف ، واننا لم نتفق ، ولم نتأمر ولا عملنا اي حاجة • وفات جنيف في ديسمبر • ثم جاء الدكتور كيسنجر في يناير ، وراح يتنقل بين القاهرة وتل ابيب حتى اتم اتفاق فصل القوات • ويهمني أن أذكر من يريد ان يتذكر ، انه في الوقت الذي كنا نتهم فيه بتصفية القسية، كنت اوقع يوم ٢٤ ديسمبر خطة تصفية الجيب الإسرائيلي في الدفرسوار ، والاستعداد للحرب • نفس الذي جرى في الماضي بجرى الان • • • اشاعات ، واتهامات ، وهمس ، وتحريف كلام • ولكنهم اليوم يجدون في اخواننا الفلسطينيين عاملا جديدا ، ليدخلوه في هذه اللعبة • - سيدى الرئيس • همس بجد اذا صافية عندما تكون هناك سواقي • فالسوريون يقولون ، انه بعد حرب أكتوبر ، اتفقوا معكم على ان تتولوا التفاوض على فك الارتباط على الجبهتين المصرية والسورية • ولكنهم فوجئوا بان الاتفاق قد تم مع كيسنجر على الانسحاب من سيناء أولا ، وبأجبل الانسحاب من الجولان • وقد كلغهم هذا الاتفاق المفرد الذي فرضه

كيسنجر ، تصفيحات ودماء ودموعا جديدة في حرب الاستنزاف التي دامت مائة يوم مع إسرائيل • • • الا نرون ان سوريا قد تجد نفسها اليوم أمام حرب استنزاف جديدة لانه انخوسها حتى تحصل على انسحاب اخر من الجولان ، اذا توصلتم اليوم الى تسوية جزئية في سيناء !

إسرائيل نقضت الاتفاق

• بهمني هنا أن اصبح بعض الحقائق • أولها ، أن فك الارتباط الذي تم على الجبهة المصرية له خلفية • • • الذي حصل أننا وافقتنا



أول اتصال بكيسنجر

● نعد الى قصتنا. عندما خرفت اسرائيل خط ٢٢ ، وطلبت من الروسي والأمريكان أن يعيدوا الى خط ٢٢ ، لانهم هم الضامنون لوقف اطلاق النار أو أنا غير مقيد بوقف اطلاق النار .. جاءني الدكتور كيسنجر ، وكان ذلك أول اتصال بيننا . وقلت له : بصراحة أنا عايز خط ٢٢ . ورفضت اسرائيل. العودة الى هذا الخط ، لانه كما قلت كان مقتل المقاتل، بينما كانت تحاول أن تأخذ من الاراضي التي احتلتها بعد وقف اطلاق النار مادة للمساومة . واثناه الحديث ، اقترح الدكتور كيسنجر فض الاشتباك ، بمعنى ان العودة الى خط ٢٢ ، ستبقى الاحتمال في صدام جديد . والجهد الذي يمكن أن يبذل في العودة الى خط ٢٢ ، يمكن أن يبذل في فض الاشتباك الذي من شأنه أن يخفف من احتمالات الصدام . وقلت له : ((مافيش مانع ، شرط أن تحتفظ قواتي بحجم انتصارها)) كان الجيش المصري يحتل مواضعه في سيناء بخمس فرق كاملة ، بعثاها وسلاحها ودباباتها . وانفقنا على هذا المبدأ. وبذلك أصبح الجيب الإسرائيلي في خيبر كان . يعني لازم ينسحب الى الشرق .. في نفس ذلك اليوم ، أي خلال زيارة كيسنجر الاولى، قلت له : ((اذا تم فض الاشتباك على الجبهة المصرية ، فلابد أن يتم اجراء مشابه تماما على الجبهة السورية)) . ولم أكن قد أخذت تفويضا بهذا من الرئيس حافظ الأسد . ولكن من واقع مسئوليتي ، ومسئولية المعركة المشتركة ، ومسئوليتنا القومية التي نلتزم بها تماما .. طيب ، المبدأ يكون ايه ؟ لقد كان المبدأ الذي اتفقنا عليه في فض الاشتباك على الجبهة المصرية هو الاحتفاظ بحجم الانتصار الذي

- ما نشر عن هذه الفترة ، يؤكد ان السوفييت هم الذين قالوا للامريكيين ان مصر وافقت على وقف اطلاق النار ، فكلف كيسنجر حكومة لندن بجس النفي .

رفضت وقف النار

● بالصبغ ، وجاءني السفير البريطاني في الفجر ، ونفيت له نغيا باننا هذا الكلام . وهذا ايضا يرد على ما يظهر في الساحة العربية ، من أن مصر هي التي كانت تلتهت وراء وقف اطلاق النار . لقد رفضت هذا الاقتراح يوم ٦ ويوم ٧

- يوم ٦ : لقد بدأت حرب أكتوبر يوم ٦

● بعد ٦ ساعات من بدء المعركة ، جاءني السفير السوفيتي ، يطلب مقابلة عاجلة. وكنت في غرفة العمليات وخرجت بعد ان اطمانت الى نجاح العبور ، وهنأت الضباط بهذا الانتصار التاريخي ، وكانت الوبة الجيش تتسابق في رفع اعلامها على خط بارليف ، وقابلت السفير السوفيتي في قصر الظاهرة القريب ، ورفضت فكرة وقف اطلاق النار التي عرضها على . وفي اليوم التالي ، بعد ساعة على لقائنا مساء ٦ أكتوبر، رفضت الفكرة وعندما جاءني الكسوف كوسجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي يوم ١٢ وبقي في زيارة القاهرة اربعة ايام .. أنا لم اوافق على وقف اطلاق النار ، الا يوم ان وجدت نفسي واجه امريكا ، وأنا لا احارب امريكا .. ما اقدرش ! وامسك الرئيس بنليونه ليشمله ، ولكنه لم يلبث أن أعاده الى الطاولة التي كانت امامه ، ليستطرد في الحديث :



مصرية ، والبدأ بالنسبة للجهة السورية ، وعن العتاب الذي تم بيني وبين الرئيس الأسد بسبب كلامه عن حفل المنفرد .

- بينك وبين الرئيس الأسد ، خط تليفوني مباشر ... لماذا لا يستعمل للتفاهم ، أو حل الاقل لتبادل وجهات النظر ، وتبديد الخلافات التي تظهر بينه وبين الآخر . أنا شخصياً لم أقابل الرئيس الأسد ، وبالتالي لم اسمع منه أى شكوى ، ولكني سمعتها من مسئولين سوريين في لقاءات غير رسمية ... فلماذا لا تواصلون انتم الاتصال المباشر ؟

● هناك اتصال ، كان اخره ما تم بشأن الاجتماع الرباعي . وأنا حاضر باستمرار . ولكني أقول أنه ما دعنا تتحرك داخل الأطار الاستراتيجي الذي أرتقيناه لنا ولامتنا ولقضيئنا ، فلا بد أن يكون لكل منا حرية الحركة . فقد قلت هذا الكلام للرئيس الأسد . من يوم فك الاشتباك الاول ، عندما ظهر في الساحة العربية مثل الكلام الذي يظهر في هذه الأيام .

- أذن ، بإذا تقصر قيام حرب الاستنزاف ، إذا كنت قد أبلغت الرئيس الأسد بالاتفاق الذي توصلت إليه مع الدكتور كيسنجر ؟

● هذا سؤال يجب ان يوجه للسوريين . ولكن ، فيما يلوح لي ، وكما اتضح بعد ذلك ، السوريون لا يتقون في الدكتور كيسنجر !
- سيادة الرئيس ... هل تشعر بالحرج عندما تجد السوريين أو الفلسطينيين مختلفين معك في الرأي أو الاجتهاد السياسي ؟

الكلام عن تدويل القدس

- وكلام اساميل فهمي عن تدويل القدس ! الا يدخل في نطاق الخلافات المصرية الفلسطينية !

● زى ماقلت لك .. الهمس الذي حصل في اذن الفلسطينيين ، في عاصمة عربية ، ومن اخوة عرب ، ومن قوة من القوى التي تشتغل في المنظمة

حققته قواتي ، ولم ندخل في تفاصيل ولكن عندما وصل الحديث الى الجبهة السورية ، سألتني : المبدأ سيكون ايه ؟ قلت له : مبدئياً ، لابد ان تناقش التفاصيل مع الرئيس حافظ الأسد . أيضاً كهنياً ، لازم يحصل انسحاب زى ما يحصل معنا . وتحدثنا عن الخط الذي يجب ان نسحب اليه القوات الاسرائيلية ، وهو نفس الخط الذي اتفق عليه بعد ذلك بستة اشهر ، مضافاً الى القنيطرة .

أخطرت الأسد

بكل شيء

- هل ابلغت السوريين تفاصيل هذا الاتفاق ؟

● طمأ .. عندما عقد مؤتمر القمة في الجزائر في نوفمبر ٧٣ ، وجاهني الرئيس حافظ الأسد قبل يوم من موعد انعقاد المؤتمر ، وسألني عما الى الجزائر ، أخطرت بكل ما تم الاتفاق عليه مع الدكتور كيسنجر ، على المبدأ في الجبهة المصرية ، وعلى التفاصيل التي سستتفق عليها مع الرئيس حافظ الأسد في الجبهة السورية .. اما الخط الذي وصلوا

اليه بعد حرب استنزاف استمرت عاتة يوم ، فهو لصالحك وعلم الأمة العربية - وأنا أقول هذا لأول مرة - أخطرت الرئيس حافظ الأسد به في نوفمبر ٧٣ ، قبل ان نذهب مؤتمر الجزائر ببليلة . وقد اتار الرئيس الأسد تفوفه من ان يكون معنى هذا حلاً منفرداً بالنسبة لمصر .. وسأبقتني جداً كلمة ، حل منفرد . . وحدت بيني وبينه عتاب مرير ، كماصدقاً ، وكأخوة . ونحن لا نزال اصدقاء ، وأخوة . وعندما وصلنا الى الجزائر في اليوم التالي ، أخطرت الرئيس بومدين بكسل ما قلته لك الآن ، عن فك الاشتباك ، وعن المبدأ بالنسبة للجبهة



● هذه نقطة مهمة جدا • ففي مؤتمر ((فلاديفوستوك)) خرجت فعلا نظريتان • نظرية الحل الامريكى خطوة بخطوة • ونظرية الحل السوفيتى بالدهاب فوراً الى مؤتمر جنيف • وانا اقول : حرام علينا نحن العرب بعد الذى حققناه فى حروب اكتوبر الجيدة ، ان ندخل فى لعبة الدولتين الكبيرتين ، ونحن اما مغمضو العينين ، واما عن سابق تصور وتصميم • حرام علينا ، لانه تفرط فى نتائج معركتنا

● بالمعكس ... خلافهم معنا يقوى مولفنا ، ولقد يشبهنا الى مخاطر ومزاتق قد لا تكون متبهن لها • اختلاف مفيد شرط ان يبقي داخل استراتيجية التضامن العربى • اما عندما يكون الخلاف من خارج استراتيجية التضامن العربى ، عندما يصبح نوعا من التخريب الذى لا يمكن قبوله • - الا ترى اننا لسير الى انقسام ؟ التقارير الواردة من واشنطن وكل ابيس تشير الى ان نوعا من الاتفاق غير المكتوب ، قد تم فى « فلاديفوستوك » بحيث تكون مصر واسرائيل والاردن تحت المظلة الامركية ، وسوريا والمقاومة الفلسطينية تحت المظلة السوفيتية •

● استبعد ان يكون حدث فى « فلاديفوستوك » مثل هذا الاتفاق • معلوماتى ، انهم التقسوا عند نقطة واحدة فقط ، هى منع نشوب حرب جديدة • واختلفوا فى بقية التفاصيل وخرجت النظريتان اللتان تحدثنا عنهما نظرية خطوة بخطوة ، ونظرية الذهاب فوراً الى جنيف • ومع انى استبعد وجود مثل هذا الاتفاق الذى تشير اليه ، علينا - نحن اصحاب القضية - ان، نتبهن لكل هذه الاحتمالات ، لكى لا ندخل فى لعبة الدول الكبرى ، ونعمل على انجحاح مخططاتها • نحن فى مصر واثمنون لهذه المسئولية ، ومصممون على ان لا ندخل فى منقطة نفوذ احد ، ولا السوفيت ولا الامريكين واكبر دليل على ذلك ، اننا بعد ١٤ شهرا من انتهاء المعركة ، لم يعوضنا

اليوم ، هو الذى اوحى للفلسطينيين وغيرهم باننا نتساهل فى قضية القدس •• لقد صرخت مرارا ، وانا اتكلم الان للمرة الخامسة فى هذه القضية ، وسبق لى ان ابلفته للرئيس نيكسون والدكتور كيسنجر ثم للرئيس فورد ولجميع من زادنى من اعضاء الكونجرس والسنييت (مجلس الشيوخ) ، وهو الاى بالنص : « ليس هناك عربى واحد ، مسلما كان ام مسيحيا ، وليس هناك مسلم واحد فى كل العالم الاسلامى ، يمكن ان يقبل سيادة اسرائيلية على القدس العربية » •• هذا موقف لا مناقشة فيه • ولكن عندما اسأل عن تدويل الجزء العربى من القدس ، ارد قائلا ((لا •• اذا كان هناك تدويل ، فليكن للقدس بأكملها)) • فاذا تم تدويل القدس كلها ، ونزعت اسرائيل من القدس كاملة ، فى يقينى انه سيكون فى صالح القضية الفلسطينية • هذه وجهة نظر • اما موقفنا الرسمى الاساسى والعلن والبسغ لأمريكا على مختلف مستوياتها ، فهو اننا لا نقبل بسيادة اسرائيل على القدس العربية مهما كانت الظروف •

الحل الأمريكى والحل السوفيتى

- يميل إلى يا سيادة الرئيس ، ان الخلاف ، و ما يبدو انه خلاف بينكم وبين الفلسطينيين والسوريين ايضا ، هو أنه فى مؤتمر (فلاديفوستوك) اختلف فورد وبريجنيتس حول اسلوب التسوية . الامريكىون يقولون بسيادة الخطوة خطوة . والسوفيت يتمسكون بمؤتمر جنيف . الا ترون ان سبب الخلاف بينكم وبين الفلسطينيين والسوريين ، هو انكم وافقتم على الاسلوب الامريكى بالسرى خطوة خطوة ، بينما هم يرون ان الرأى السوفيتى ، يحل كلى يتم فى جنيف ، هو الافضل ؟



● وانه عايز عدد خاص ... في آخر اجتماع لى مع بريجنيف في موسكو ، وكان ذلك في أبريل ٧٢ ، اتفقتا على أن الحل الدبلوماسى السلمى الذى يطالب به السوفيت دائما ، لا يمكن أن يتحقق بدون تحرك عسكرى وضربت مثلا ، الهجوم الكبير الذى بدأ الفيتناميون في اول يناير ٧٢ ، والذى اجبر الامريكىون على العودة الى مؤتمر باريس بعد أن انسحبوا منه . وقلت لبريجنيف : ان الرئيس نيكسون سيؤزركم في موسكو في الشهر القادم (انا كنت في أبريل ونيكسون كان مقررا ان يزورهم في مايو) رغم الهجوم الفيتنامى الكبير ، ورغم علمه ان السلاح السوفيتى ووا . هذا الهجوم الكبير . وقلت لبريجنيف ايضا : انا موافق على الحل السلمى . ولكن كل التجارب حولنا ، مضانا اليها الفسور الاسرائيلى المتساهى ، وحاجتنا لاسترداد لفتتنا بانفسنا ، وثقة العالم بنا ، تؤكد ان لا بد من التحرك العسكرى . وقلت : بعد ٢٠ يوما سيصل اليكم الرئيس نيكسون ، وسترى ان الموقف الامريكى في أزمة الشرق الاوسط ، سيتطور الى الاسوأ وليس الى الاحسن ، لان تلك السنة كانت سنة انتخابات الرئاسة . وخرجت بغلاصة مع بريجنيف في هذا الاجتماع وهى انه عقب انتهاء زيارة الرئيس نيكسون ، سيبحثون الى برايمهم الذى اتفقتا عليه ، وهو انه لن يحدث شي جديد ، ولن يتغير موقف أمريكا الا الى الاسوأ ، وان عليهم ان يبدأوا في خمسة اشهر ، منذ مايو ، أى عقب زيارة نيكسون مباشرة ، الى نوفمبر موعد الانتخابات ، في تزويد مصر بالقوة التى تنقصها ، والتى يبح صوت عبد الناصر ثم صوتى مرارا في الحديث عنها ، لتكون القوة منطلقا الى التفاوض او الى التحرك العسكرى ، فتدعيم قوة مصر امر حيوى ، سواء للحل السلمى او للتحرك العسكرى ... كويس ؟ انتهينا ؟ .. وعنت في اواخر ابريل الى القاهرة . وسافر نيكسون

السوفيت عن الاسلحة التى لفتناها ، ولم يبدأ ارسال جزء من الاتفاقات الواجبة الاداء من الانحداد السوفيتى لعامى ٧٢ و ٧٤ الا في شهر يناير الثانى ، اى بعد ١٤ شهرا ، وكانت هذه الاتفاقيات واجبة ، ولكنهم اوقفوها !

الطائرات وصلت بعد ستة ونصف

● كل الاسلحة التى استلمتها اسرائيل ، متصادف عليها قبل حرب أكتوبر ؟

● كلها عقود قديمة وواجبة الاداء . في ٧٢ و ٧٤ . وقد اوقفوها رغم انها موقفة ومبرمة وداخلة في الحسابات - والكلام الذى نشر عن طائرات

البحر ٢٢ ؟
● وصل لمر فصلا طائرات ميج ٢٣ . كانت واجبة الاداء ، وتدريب عليها الطيارون المصريون ، وانجزوا تدريبهم في روسيا ، وعادوا الى مصر ولكن الطائرات لم تصل الا بعد ستة ونصف !

● هل لهذا السبب سرحتم بانكم فن تدعيوا الى جنيف، قبل ان يعوضكم السوفيت عن ما فقدتموه في حرب أكتوبر من اسلحة ؟ اذا لم يستجب السوفيت لطلبكم ، هل يعنى هذا انه لن يكون هناك مؤتمر جنيف ، وكان الذهاب الى جنيف قد أصبح مطلبا سوفييتيا ؟

● الذهاب الى جنيف - كما قلت

● لك - امر حتمى ، لا للتحدث عن الحل خطوة خطوة او مرحلة مرحلة ، بل للحدث عن الانسحاب التهانى لا بعد حدود ٦٧ ، وعن الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، وفيام الكيان الفلسطينى ... اما تصريحى ، بانى لن اذهب الى جنيف الا اذا عوضونى عن الاسلحة فله خلفية . وانا لو اردت الحديث عن الخلفيات التى عنى ، لاحتجاج هذا الحديث الى صفعات الحوادث ، كلها . - نعمل عدد خاص .



عبد الناصر وأنا فوضنا السوفيت

● ٢٤ .. هنا برشو خلفية
اكتب فيها مجلدين مش عدد واحد .
بس والله ما انكارف ، ابتدى منين ؟
وانتهى فين ؟ ملايين الحقائق يمكن ان
تذكر .. ولكن ، دعنا نقرر في البداية
ان ليست لنا اية مصلحة في ابعاد
السوفيت عن المنطقة . كل ما حدث
في الفترة الماضية ، منذ قرار اخراج
الخبراء في يوليو ٧٢ الى الآن ،
يتلخص في كلمتين : اننا اصحاب
قرارنا ، ومستقلون في ارادتنا . هذه
هي قصتنا مع السوفيت . صوروها
على اننا نريد اخراجهم من المنطقة ،
وادخال الامريكان مكانهم ، ولكن
الامريكيين موجودون في المنطقة من زمن
بعيد ، ولهم اصدقاؤهم . ومصالحنا
في ان يبقى السوفيت . على الاقل من
اجل اقامة توازن في العلاقات بين
العراقين الكبارين ، ولكي لا يعود
الامريكيون فيحتكرون معالجه شسنتو
الشرق الاوسط . قصتي كلها مع
السوفيت ، كانت نتيجة سوء فهم ،
خلفية قديمة ، ساروبها لك وللمرب
لكي تكون الامور واضحة امامنا جميعا
عام ١٩٦٧ ، بعد الهزيمة الالهية
المريرة التي نعرف كلنا ابعادها ،
اتخذنا - عبد الناصر وأنا - قرارا
بتفويض السوفيت بالاتصال مع
الامريكان والتحدث باسمنا . كانت
هناك عملية دس بيننا وبين السوفيت
.. والسوفيت بطبعهم شسكانون
وبيطيون في اتخاذ القرار . وكتنا
حريصين على انتهاء هذا الجو . كانوا
يقولون بجانبنا ويمدوننا بالسلح الذي
نعيد به بناء قواتنا . وقد لاحظنا
انهم بدأوا يستجيبون لبعض الدس
الذي كان يجري . وكتنا في مرحلة لاحتتمل
الشك ولا البطء في اتخاذ القرار ،
فاتخذنا قرار التفويض ، وتركتناهم
يتكلمون عنا مع الامريكان .
- شرط ان توافقوا على ما يصلون
اليه من اتفاقيات ... اليس كذلك ؟

الامريكي في مايو ، بعدها بعشرين
او خمس وعشرين يوما . ولم يصلني
تحليلهم للموقف الا بعد اربعة اسابيع
يعني ضاع شهر من الخمسة اشهر .
وجاوبت على رسالتهم ، وقلت : وصلني
تحليلكم ، وانا متفق معكم في كل
ما وصلتم اليه . ونحن نتبانا به قبل
ان يحدث . السنة سنة انتخابات .
ولن يكون هناك اي جديد في الموقف
الامريكي . ارجوكم ان تسرعوا على
تغيير ما اتفقنا عليه ، لكي نقت في
المتنق الصحيح للمعركة ، سواء في
الحل السلمي او الحل العسكري ...
وانتظرت . ولم يصلني رد الا بعد
شهر آخر ، يعني فوتوا شهرين .
كان ايه الرد ؟ لقد جاء خاليا من اية
اشارة للقطا السبع التي طلبتها
لاستعمال اسباب القوة للجيش المصري
لتكون مستعدين في نوفمبر اما للحل
السلمي واما للحرب ... لقد وصلني
ردهم في ٨ يوليو ، وادركت انهم
يريدونني ان ابقى تحت رحمتهم ،
فاتخذت قرارات اخراج الخبراء
السوفيت ... هذه هي خلفية المعاي
على تعويض الاسلحة قبل الذهاب الى
جنيف . لا اريد للاعب ال مائدة
المفاوضات وانا ضعيف . من مركز
الضعف ، لا تستطيع ان تاخذ شيئا
وانا لا اضع شروطا للذهاب الى جنيف
فجنيف حتمية لايجاد حل لهذا النزاع
ولكن هنالك فارقا بين ان تذهب الى
جنيف ، وانت ضعيف عسكريا وبين
ان تذهب الى جنيف وانت قوي
عسكريا !
- يقول السوفيت ان قرار
تزويدكم بالسلح هو قرار متنق
عليه ، وانه اتخذ داخل الحزب
الشيوعي السوفيتي . ولكن المطلوب
هو الاتفاق على ارضية ساجية .
وتساءلون : هل يمكن تلبية كل
طلبات مصر ، اذا كان السادات يريد
ان يبعدها عن المنطقة ؟ ان بيننا وبين
القاهرة معاهدة تنص على شروبة
التشاور ، ومصر لا تتشاور مسبقا
مع موسكو في اي شيء تريد التفاوض
فيه مع الامريكيين .



الاتحاد السوفيتي تصور أنه ولي أمرنا

● أبدا ... أعطيناهم تفويضا بلا تحفظ . قلنا لهم اتفقوا مع الأمريكان ، وما تلتفون معهم عليه ، فنحن موافقون سلفا . بل اننا ذهبنا الى أبعد من ذلك .. وقد سجلت أنت ذلك في حديث سابق . لقد طلبنا منهم فائدا للطيران ليتولى قيادة سلاح الطيران المصري ، لرفضوا . وطلبنا فائدا سوفيتيا ليستلم الدفاع الجوي المصري . لم تكن لدينا أية حساسية . وكان هناك سببان لتفويضنا الاتحاد السوفيتي ليتولى الكلام عنا مع الأمريكين . الأول أن نوقف الدس ، ونوقف شكوك السوفيت . والثاني لكي نفرغ لبناء قواتنا المسلحة ، والإعداد للمعركة . وعندما تابعت التطورات ، التي رويت لك تفاصيلها في الأربع اجتماعات ، في مارس ٧١ ، وأكتوبر ٧١ ، وفبراير ٧٢ ، وكان آخرها في أبريل ٧٢ ... شعرت أن الاتحاد السوفيتي اتخذ من الوكالة التي أعطيناها له ، ومن المعاهدة التي وقعتها معه ، معنى آخر ، هو أنه أصبح ولي أمرنا . وهذا أحد أكبر أسباب قرارات اخراج الخبراء ، في يوليو ٧٢ . لقد اردت ان اقول للسوفيت بهذه القرارات ، اننا اولياء امرنا فسنا .. لسنا في حاجة الى تفويض احد بعد اليوم . شكركم لكم على الفترة الماضية . اتفقنا على أشياء معينة ، وجدت انها تسير عكس ما تمينا ، لذلك انهيئا الوكالة . هذه هي قصتي مع السوفيت . انهم يريدون الاستمرار في أن يكونوا اولياء امرنا ، وأنا ابلغتهم أننا انهيئا الوكالة . هذه هي الحقيقة كما هي . ماذا كان ردكم ؟ واحوا يقولون أنتي اريد اخراجهم من المنطقة . لو كنت اريد فعلا اخراجهم من المنطقة ، ولو كنت حقا اريد أن اتبع سياسة جديدة ضد الاتحاد

السوفيتي ، لكنك اقدمت على الفاء المعادة ، بعد أن حدث اختلال فعل وقانوني في بعض بنودها . هناك طرف آخر يتبعتها ، فلا أنا القيت المعاهدة .. ولا اوقفت التسهيلات البحرية التي قلت عنها ، ولا ازال اقول ، انها تص استغلال بلدي . ومع ذلك أنا واضي بيها . واعطيتها للاتحاد السوفيتي ، حتى يومنا هذا ، بكل طيبة خاطر واعترافا بمواقفه السابقة معنا ... كل الذي حدث ، أن مصر . عندما ازالنا شبهة الوصاية ، اخذوا يرددون باننا نريد اخراج السوفيت من المنطقة ، وبدأوا يشيرون أن الاشتراكية راحت ، وأن السعودية تشترب علينا الغاء الإشتراكية والاتحاد الاشتراكي .. كل الإشاعات ، والتهميش الذي نسمعه ، ونقرأه في بعض الصحف ، منشأه أن مصر تريد أن تكون المسؤولة عن قرارها ، وهي صاحبة ارادتها ، شأن الدولتان الكبيرتان أم لم تشاء ، ورضيتا بذلك أم لم ترضيا . اننا حريصون اليوم أكثر من أي وقت آخر على ألا تقع في الحظور ، وندخل ادوات في لعبة الدول الكبرى .

كان ظرفا استثنائيا

— ما هي المادة التي تترجها الآن . لتكون قاعدة جديدة للعلاقات مع السوفيت ؟
● المادة سهلة وبسيطة جدا ، أن نعود بعلاقتنا الى ما قبل الوكالة . الى ما قبل ١٩٦٧ . ان القرار الذي اتخذناه بعد الهزيمة . كانت له ظروفه .. ولا يجوز أن يفهم على اننا اعطيناهم الحق أن يتولوا أمرنا الى ما شاء الله . كان ظرفا استثنائيا وانهيئا . ولا بد أن نعود الى مبادئنا وهي ان لا شرق ولا غرب ، ولا ولاية لاحد علينا ، واننا أحرار في ارادتنا وفي قراراتنا . — سيادة الرئيس ، صحيح ان السعودية قد دعت ثمن السلاح الفرنسي ؟



مركز الأهرام للتثقيف وتكنولوجيا المعلومات

● نعم ... حينما اتخذنا قرار تنويع مصادر السلاح - وهذا أيضا له خلفية طويلة عازبة عند خاص - وبعد ان وجدنا ان كل الذين حولنا حصلوا على ما خسروه في حرب اكتوبر .. بالاضافة الى احدث انواع السلاح الجديد ، اخذنا قرار التنويع ، ونشترى السلاح حيث نريد . وقد استترك اخونا معمر في هذا الموضوع ، عندما اصر على سحب ٢٥ طائرة ميراج كانت عندنا . فاشترت السعودية بدلا منها، بل رقما اكثر من ال ٢٥ . ولا داعي لذكر الرقم .

اتفاقات القذافي !

- ومصنع الطائرات الذي ستقبله بريطانيا في مصر .. هل السعودية هي التي ستقبله ؟
● فعلا ، ونحن شركاء في المصنع .
- والاتفاقات التي تم بينكم وبين العقيد القذافي لعادة تشغيل المصانع الحربية في مصر ؟
● مثل كل الاتفاقات التي تعقد مع القذافي .. لم تغل !

- لنعهد الى جنيف والفلسطينيين باسيادة الرئيس . لقد نشرنا في الجرائد ، ونقلا عن مصادر موثوقة ، بانكم اتفقت مع الدكتور كينسجر على الاعتراف بمنظمة التحرير عشية الدعوة لمؤتمر جنيف ... ما هي حقيقة هذا الاتفاق ؟

● ارفض الاجابة على هذا السؤال ... ولعل اخواننا الفلسطينيين يعرفون بعض الحقائق عن هذا الموضوع - انت قلت في مؤتمر الصحفى الذى عقدته في آخر يناير الماضى فى باريس ، انه لن يمر وقت طويل قبل ان تعترف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير .

● فعلا انا قلت هذا الكلام فى باريس . فمن معرفتى بالدكتور كينسجر وبطريقة تفكيره ، وما اعلمه علم اليقين من تحرك امريكا نحو ايجاد حل للمشكلة فى المنطقة ، قلت انه لابد ان تتصل الولايات المتحدة فى يوم من الايام ، لتعترف بمنظمة التحرير

الفلسطينية ، ايا كان شكل هذا الاعتراف . وليتهم سمعوا كلامي ، واقاموا الحكومة المؤقتة او حكومة المنفى التى دعيت الى قيامها قبل حرب اكتوبر . كان الامر قد اصبح اسهل وايسر للجميع .

- طيب ، ما هو دور الاردن في مؤتمر جنيف ؟

● كان المفروض ان يتفق عليه الفلسطينيون والاردنيون اولا ، وبعد ذلك نجتمع نحن الذين سنذهب الى جنيف لنبارك هذا الاتفاق ونعقده اكثر .. ان دور الاردن لا يتم الا بالاتفاق عليه مع الفلسطينيين . ومن اجل هذا استغرب ما يقال عن الخلافات بيننا وبين الفلسطينيين حول هذا الموضوع . فاذا كنا نقول ان الاتفاق هو شئان من شئون الفلسطينيين والاردنيين ، وان عليهم ان يجتمعوا ويقرروا بملء حريتهم .. فابن الخلاف اذن ؟

- اذا لم يتفقوا ، هل يعنى هذا ان يذهب الفلسطينيون وسدعم الى جنيف ؟

● عندها سوف ينشأ موقف جديد .. نحن متفقون على ان لا نذهب الى جنيف بدون الفلسطينيين . وقد اعلنت فى مؤتمر الرباط ، ان فلسطين اصبحت دولة من دول المواجهة . تحضر المؤتمر على قدم المساواة مع الكل - هل يمكن ان يعقد المؤتمر بدون الاردن ؟

● قلت اذا لم يتفقوا سيشتد موقف جديد ، وعلينا ان نجد له حلا عربيا ، لا دخل لاي طرف من الكياد فيه كما يجرى الآن ..

- بجرى الآن ؟ اين ؟

● بس ... لا اريد ان ازيد على ذلك . ولا كلمة زيادة .

- اذا قال الاردن : نحن انسحبنا من مسئوليتنا الفلسطينية فى قمة الرباط ، ولم يعد لنا دور فى جنيف . وقبلت الولايات المتحدة بمنظمة التحرير على اساس الامر الواقع ، كما حدث عندما اعترفت بالفيكونغ فى مؤتمر باريس . هل سيؤلف وفد عربى موحد ... ام ستذهبون الى جنيف



مركز الأهرام للتدعيم وتكنولوجيا المعلومات

فرادى ؟ سوريا اقترحت شيئا من هذا
في مؤتمر الرباط .

● أنا أرحب بمشروع الوفد
العربي الموحد . وكان من الممكن أن
يتم لو أن النوايا خالصة . مع
الأسف النوايا مش خالصة . الأ ترى
كل هذا التشويش الذي يبلا الساحة
العربية في هذه الايام ، وأى لوى
للحفاق يجرى ؟ أن الوضع الامتل
هو أن نذهب الى جنيف ولدا واحدا
بدا من أن تكون أربعة وفود .

الأردن دولة مواجهة

- يعنى الأردن مكم ؟

● الأردن دولة مواجهة يا أستاذ
... حتى بعد انسحاب إسرائيل من
الضفة الغربية ، سيمقى الأردن دولة
مواجهة . لها حدود مع إسرائيل في
الجنوب .

- ولبنان له حدود مع إسرائيل .
● ولبنان لازم يحضر جنيف لانه
دولة من دول الواجهة أيضا .
ستذهب الى جنيف من أجل تصفية
المشكلة كلها . حل كامل . اذن لا بد
ان يتواجد جميع الاطراف .

- لبنان دولة مواجهة .. بسبب
وجود المقاومة الفلسطينية فيه ؟

● انا انكلم من وجهة النظر
الجغرافية . كل دولة عربية لها
حدود مع إسرائيل ، لازم تحضر
جنيف . الأردن دولة مواجهة بحكم
حدوده مع إسرائيل . ولبنان دولة
مواجهة بحكم حدوده مع إسرائيل .

- سيادة الرئيس ، ألم يكن من
المفروض أن تسافروا الى بغداد في
٢٨ فبراير الماضي ؟ صدام حسين كان
قد أعلن بنفسه أن هناك اتفاقا لزيارة
العراق في هذا الومع ... هل لتأجيل
الزيارة علاقة بما كان يتم اعداده في
الجزائر من أجل لقاء الشاه مع صدام
حسين ؟

● برضو ... كانوا يقولون اننا
قايضنا القضية العراقية بالف مليون

دولار اخذناها من شاه ايران . انظن
ان ما حدث في الجزائر يشكل أبلغ
رد على مثل هذه الاتهامات الرخيصة .
نحن لا نقايض في القضايا القومية .
لقد تدخلنا بين العراق وايران من
أجل المصلحة العربية العليا . وقبل
زيارة الشاه الى مصر ، كان مندوبى
يقابل الاخ صدام حسين ، ويحمل
الى رايه كاملا . وبعد زيارة الشاه ،
أرسلت للأخ صدام راي الشاه كاملا .
ثم بعثت مندوبى الى الشاه في
أوريا . وأنا أشعر بالسعادة ، لاني
سأهمت في التمهيد للاتفاق الذي اتمه
الرئيس بومدين في الجزائر .

- ولكن الخوف أن بنباد الاتفاق
بعد فترة ... هناك مشكلات الاتفاقات
المبدئية التي وقعت قبلا بين بغداد
وطهران ، والتي اعلنت فيها الدولتان
من عزمهما على انتهاء الخلافات ...
ثم لم ينته شيء .

● الذي اعرفه أن هناك نية
واضحة ورغبة مشتركة من الطرفين
لحل المشاكل بينهما .
- وزيارتك للعراق ؟

● كانت مقروة فعلا ضمن رحلة
واسعة في المنطقة تشمل العراق
والكويت والسعودية والأردن وسوريا
بالدرجة الأولى ، لانه ليس من المعقول
أن أقوم بهذه الرحلة ولا أزور سوريا .
ولكن معجى ، الدكتور كينجر في
فبراير ، ثم عودته ، ومجيئه ثانية
في مارس ، جعلتني أؤجل الزيارة
فقط ولكنى لم ألها .

- طالما أن يدك مبروكة يا سيادة
الرئيس .. لماذا لا تضمها في الخلاف
العراقي الكويتي ؟

● ان شاء الله ، يحصل !

- صحيفة ((اخبار اليوم))
قالت أن مجوم ما دفعته السعودية ،
منذ انتهاء حرب أكتوبر - أي خلال
السنة والنصف سنة الماضية - يصل
الى مليا وسيمائة مليون دولار .
لما هو حجم المساعدات التي تمتدقون

الدولارات ، ودخلت معنا إيران في حشدود المليار . ولكن المطلوب هو السيولة . نحن تواجه طرفا صعبا نتيجة استنزاف كل شي . في هذا البلد - سيادة الرئيس . سمعت من مصدر مسئول ، أنه في خلال الشهرين القادمين ستستحق على البنوك المصرية مبالغ تقدر بحوالي ألفي مليون دولار لمجموعة بنوك اوروبية خاصة .

● العمليات البنكية تسير عندنا في هنتهى اللفة - صحيح أن للبنوك الاوروبية استحقاقات ، ولكنها تؤدي في مواعيدها تماما . وهذا ما أدى الى استنزاف كل ما جانا من معونات وعدنا الى مرحلة من أليد للقم (من الأيد للبق كما تقول في مصر) . هل تتصور أننا خرجنا من ميزانية ١٩٧٤ - والسلة المالية تبدأ عندنا في اول يناير - ورسيدنا من العملة الصعبة ٣٠ ألف جنيه ، ومن ميزانية قدرها ثلاثة مليارات جنيه ؟ ٣٠ ألف جنيه عملة صعبة ، ومع ذلك فانا احمد الله . كان من المفروض أن يكون رسيدنا من العملة الصعبة ناقصا بملايين الجنيهات . من أجل هذا حمدت الله . للآلوف ألف جنيه لـ ٣٦ مليون انسان . وهذا الرقم تجده في الميزانية ، التي قدمت لمجلس الشعب ، ودرسها والرها ..

- طالما أنك انتقلت الى الاوضاع الداخلية .. فهل تسمح بسؤال أو اثنين ؟

● نفضل ..

الايان بالديموقراطية

- لقد آكدت في مختلف الظروف ايمانك بالديمقراطية وفي اقامة دولة المؤسسات ولكن اذا كنا صريحين ، نقول: انه لا توجد حتى الآن مؤسسة شعبية او حتى رسمية بالمعنى الصحيح . الاتحاد الاشتراكي لا يشبه الاحزاب في الدول الاشتراكية . انه تجمع . مؤسسة حكومية لخدمة النظام ، وتبرير اجراءاته . وكذلك يمكن أن يقال الى حد ما عن مجلس الشعب . هي

ان على الدول العربية المنتجة للنفط ان تقدمها لدول الحماجة ؟ الا ترون ان تخصيص نسبة عشرة في المائة من دخل النفط ، كما طرحت الفكرة في اجتماعات قمة الرباط ، توزع بنسبة عدد السكان في الدول العربية غير النفطية ، هو افضل من ابقاء المساعدات خاصة للامرجة حيننا وللتخجيل حيننا آخر ؟

قام السعوديون بواجبهم

● انا اريد ان اقول شيئا عن السعودية وبمتهى راحة الضمير . لقد قام الاخوان السعوديون بواجبهم خير قيام . وكذلك فعل الاخوة العرب الآخرون ، ولا داعي لذكر الاسماء ، ولا الارقام . وانا انتهز هذه الفرصة لاقول اننا ممتنون لما قدموه ويقدمونه . اما الاقتراح الذى نتحدث عنه ، ودور البترول العربى في المعركة ، وقضية المشاركة في مداخيله ، فقد سئلت مرة مثل هذا السؤال ، فاجبت أن مشكلتي في مصر تشبه مشكلة ايطاليا عندلما وقعت مؤخرا في ازمة مالية كبيرة ، فبادرت ألمانيا ، وقدمت لها مليارى دولار كاش . مشكلتي هي السيولة ، وليست البناء ، والمشروعات . فانا خارج من المعركة مجهدا ، مرهقا ، وتمدادى ٣٦ مليون نسمة . البناء الاساسى للبلد (الى بيسجوه الانفراستراكتشر

Infrastructure

تعظم تماما خلال السنوات السبع الماضية ، والتي كانت اسرائيل فيها تستلم شيكات تشتري بها رغيف العيش وتشتري الطيارة . اما انا ، فكنت ادفع من لحمى ودمى ، واجهد اقتصاد مصر الى الحد الذى جعلنى اقول في اكتوبر ١٩٧٣ ، انا وصلنا الى مرحلة الصفر . وعندنا تسألنى اليوم سؤالا مباشرا : ماذا تطلب ؟ اقول لك : ((اطلب السيولة)) . اما بالنسبة للمشروعات ، فالأخوة العرب فضلوا مشكورين ، ودخلوا معنا في مشروعات بقيمة مليارين من



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

أنا إذا كنت الفخر بشيء ، فيالوثية الديمقراطية الاصيلفة التي حققناها اخيرا من خلال المؤسسات . نحن فعلا هؤلاء مؤسسات .

- سيادة الرئيس ، لقد قلت ان مجلس الصحافة الاعلى سيمارس سلحياته ، في اعطاء رخص لمجلات وصحف جديدة . وقد عرفت ان الوضع الجديد للمؤسسات الصحفية سيكون اعطاء ٢٩ في المائة للصحفيين والعاملين فيها و ٥١ في المائة للاتحاد الاشتراكي .. بصراحة أنا لم افهم هذه التركيبة . أنا اعتقد ان التنظيم السياسي ، اذا كان سيكون هناك تنظيم ، فلا بد ان يبدأ في الصحافة . من هو الاتحاد الاشتراكي الذي سيملك

ال ٥١٪ من الأسهم ؟ هل هو حزب ، حتى تعبر الصحيفة عن حرية آرائه؟ أم هو مؤسسة من مؤسسات النظام؟ يعني حرية من تلك التي ستعبر عنها الصحافة ؟ حرية النظام أم حرية الناس ؟

● هذا سؤال يحق لي أن أوجهه لك أنت . عندما امك الصحافة للأفراد يكون قد ملكت هؤلاء الافراد حرية الصحافة . الاتحاد الاشتراكي هو تعبير لتتحالف قوى الشعب . فاما ان امك الصحافة لهذا التحالف الشعبي الضخم ، واما ان امكها للأفراد . وقد عاينا كثيرا من الملكية الشخصية للصحافة . وأحد مبادئ ثورة ٢٣ يوليو الاساسية هو أن تكون ملكية الصحافة للشعب !

- هناك تجربة ناجحة في فرنسا متمثلة في جريدة (لوموند) . ان ملكيتها محصورة بين الصحفيين والعاملين فيها .. لماذا لا تجرب هذه الصيغة ؟

يقوم التنظيم السياسي الشعبي الذي يكون لا عضائه حق الممارسة ، أو على الأقل حق الاعتراض ، وحق التعبير عن الرأي المخالف ، سواء في صحيفة ممارسة أو في كل الصحف ؟

● هذا السؤال مبنى على تصورات ليس لها وجود . ان الديمقراطية القائمة في مصر اليوم ، أعرق من أية ديمقراطية في أي مكان . لقد طرنا التنظيم السياسي ، وستتم خطوات التطوير في يوليو المقبل ان شاء الله ، لتصبح العضوية في الاتحاد الاشتراكي اختيارية . في الماضي لم يكن في امكان أحد ان يكون عضوا في مجلس نقابة أو في مؤسسة الا اذا كان عضوا في الاتحاد الاشتراكي . بعد اليوم ، ستصبح العضوية اختيارية وليست الزامية ، وسيصبح حتى لعضو مجلس الشعب الحق في أن لا ينضم الى الاتحاد الاشتراكي اذا شاء . ونحن نتخذ الاجراءات ليتم تنفيذ هذه الخطوات في يوليو القادم . ستكون هناك التاثير المتعددة ، والآراء المختلفة . وقد بدأنا نمارس حرية كاملة من الآن . ونحن الآن بصدد تنظيم الصحافة ، لتجعل منها المؤسسة الرابعة في الدولة . وقريبا سيصدر قانون المجلس الاعلى للصحافة ، ليضع ميثاق الشرف الصحفي ، ويمارس اختصاصاته في اعطاء رخص لمجلات وصحف جديدة .. ان الذين يقولون الكلام الذي بنيت عليه سؤالك ، لم يقرأوا الدستور ، نحن أعرق من دول كثيرة قديمة في الديمقراطية . ففي دستورها لا يحق لرئيس الجمهورية أن يعزل مجلس الشعب . مجلس الشعب لا يعزل الا باستفتاء شعبي . وفي أغلب دساتير الدول الديمقراطية يعطى حق حيل مجلس النواب لرئيس الجمهورية ثم يجرى الانتخابات في الموعد القانوني . هنا لا يعزل مجلس الشعب . تعالوا هنا ، وعيشوا تجربتنا ، ثم احكموا عليها من مواقفها .



الصحف والمجلات الجديدة التي
سيسمح بإصدارها المجلس الأعلى
للصحافة .

● هذه ترتيبات يمكن بحثها على
أسس اقتصادية . المهم أن تبقى
الصحافة ملكاً للشعب من خلال الاتحاد
الاشتراكي ، وأن تكون مؤسسة من
مؤسسات الدولة مثل مجلس النواب
المفروض فيه هو الآخر أن يعبر عن
آراء الناس لا عن آراء أهل النظام .
والتجربة - كما قلت لك - مفتوحة !

كان قد مضى على جلستنا حوالي
أربع ساعات ، استهلكت فيها أربعة
شرايط تسجيل ..

وعندما أفرغت التسجيلات في
بيروت ، كان أبرز ما اكتشفته فيها،
صوت المصانير التي كانت تملأ
أشجار الحديقة في استراحة الرئاسة
في الأسد العاني بأسوان ، حيث
استقبلني . لقد اختلط مسوت
المصانير بصوت الرئيس ، معاجلتني
استمع بسماعه ، أكثر من أي حديث
من أحاديث الرؤساء المسجلة التي
احتفظ بها !

الاتحاد الاشتراكي لن يتدخل في شؤون الصحف

● قلت لك ، ان الصحافة
ستكون المؤسسة الرابعة في الدولة .
تجربتنا هنا مختلفة . أنها تجربة
جديدة تستحق ان تعطى الفرصة
كاملة . ففي الدرجة الاولى ، ملكية
ال ا ه في المائة للاتحاد الاشتراكي
هي ملكية عامة . فالاتحاد الاشتراكي
لن يتدخل في شؤون الصحف ، تحريراً
وإدارة ، وإنتاجاً . سوف يقتصر
دوره على مراقبة الميزانية فقط .
والممارسة الفعلية للعمل الصحفي
ستكون لك ٩٩٪ أي للصحفيين
والعاملين . والخط السياسي ،
والتنظيم ، والإشراف العام ، ستكون
لمجلس الصحافة الأعلى الذي سيضم
كلاً رؤساء مجالس الإدارات في المنصف
.. تجربة جديدة كما قلت لك تستحق
أن تعطى الفرصة كاملة .
- المؤسسات الصحفية القائمة
الآن موجودة .. ولكن من الذي سيمول